

اللحمى في الإسلام (تابع)

بقلم حبيب زيات (١٠٠)

جذب اللحمى وهزتها

كان الوليد بن يزيد حائقاً على محمد بن هشام ؟ ... فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى اخيه ابرهيم ... ووجهها الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائها وتمذيبيها حتى يتلفا .. فكان محمد بن هشام مطروحاً فاذا ارادوا ان يقيسوه اخذوا بلحيته فجدبوه بها^(١) .

قال احد رواة كتاب الاغاني في خبر له عن الاخطل : رأيت بالجزيرة وقد شكى الى القس وقد أخذ بلحيته وضربه بعصاه وهو كالفرخ المذبوح فقلت له اين هذا مما كنت فيه بالكوفة . فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذلتنا^(٢) .

دخل على عثمان القوم يقدمهم ابن ابي بكر حتى اخذوا بلحيته^(٣) .
سنة ١٢٧ (١٢٣٠ م) جلس يحيى الدين بن فضلان في ديوان الجوالي ببتداد وكتب الى الخليفة الناصر لدين الله رقعة يحرضه فيها على اهل الذمية . وبعد ان بالغ في الوقيعة فيهم قال له : من حكم الشرع انه اذا اخذت الجزية منهم وهو قائم والآن قاعد يضمها في كفه ليتناولها المسلم من وسط كفه تكون يد المسلم العليا ويد الذمي السفلى ثم يد بلحيته ويضرب في لهازمة ويقول له : أذبح حتى الله يا عدو الله يا كافر^(٤) .
شهر هفتكين في السكر وطيف به على جل فاخذ الناس يلطمونه ويهزون لحيته حتى رأى في نفه العبر^(٥) .

(١) الاغاني ٤ طبعة الدار ١ : ٤١٦

(٢) الاغاني ٧ : ١٢٩

(٣) الاغاني ١٥ : ٧٢

(٤) المرادث الجامعة للفرطى . الحزانة التبريرية ١٣-١٧

(٥) المخطوط ٣ : ١٥

دخل محمد بن ابي بكر حتى جثا على ركبتيه وكان عثمان حسن اللحية
فجعل يبزها حتى سمع نقيض اضراره^(١) .

امران الملحى

قطب العالم ابو الفراء حيدر بن عبد الله بن ابي البركات الزاوي الشيخ
العارف :

« كان من غفلة المجانين وله جماعة من المربدن الذين يقرقون لحام بالذار ويستعملون
آلات الحديد كالطرق والسلاسل والسهم والصبي والدبوس وامثال هذا^(٢) » .

نفت حياية يوماً بين يدي يزيد فطرب ثم قال لها هل رأيت قط اطرب
مني قالت نعم مولاي الذى باعني فداظه ذلك فكسب في حمله مقيداً فلما عرف
خبره امر بادخاله اليه فادخل يرسف في قيده وامرها ففتت بقتة :
نشط غدا دار جيراننا وللدار بعد غد اجد

فوتب حتى التى نفسه على الشبمة فاحرق لحيته وجعل يصيح : الحريق
يا اولاد الزنى فضحك يزيد وقال : لسري هذا اطرب الناس فامر بجمل قيوده
ووصله بالف دينار ووصلته حياية وردّه الى المدينة^(٣) .

حكى عن بعض المفضلين انه نظر في كتاب القرامسة فوجد ان من
كان طويلًا صغير الراس طويل اللحية فانه يكون قليل العقل فاخذ المرأة وقال
اما رأسي فصغير ولا حياية لي في كبره . راما قدي فتويل ولا حياية لي في
فصره . واما اللحية فيمكن تقصيرها فقبض على لحيته وقرب السراج الى
فضل ما زاد عن قبضته ليحرق ذلك فلما وصلت النار الى يده ترعبا من لحيته
هرباً من النار فأتت النار على لحيته جميعاً وعاد فكسب على ذلك الكلام :
باب صحيح مجرب^(٤) :

(١) انساب الاشراف ٥ : ٩٢

(٢) تلخيص كتاب مجمع الآداب المرتب على مجمع الاسماء في مجمع الانساب لعبد الرزاق
ابن احمد النوطي ٦٧ ، الميزان الظاهرية ٢٣١ .

(٣) الاغانى ١٣ : ١٦٤

(٤) النيث المتجم للصفدي ٢ : ٢٣٩

على المناء والملوك

كان عثمان ... كثر اللحية ... كثير شعر الراس يعقّر شعر لحيته^(١) .
 دخل محمد بن ابي بكر على عثمان حتى جلس بين يديه واخذ بلحيته فقال
 يا نضل . ونمثل دهقان اجهان كان جميلاً جيد اللحية فشبها عثمان به^(٢) .
 سنة ٥٦٦ توفي المستنجد بالله ... وكان اسمر تلم القامة طويل اللحية^(٣) .
 سنة ٢٩٥ توفي المكتفي ... كان حسن الشمره وافر اللحية^(٤) . المكتفي
 بالله كان وافر اللحية عريضها .

(تاريخ بغداد للخطيب ١١ : ٢١٨)

كان المتصم ابيض احمر حسن الجسم مزبوراً طويل اللحية^(٥) .
 عبد الملك بن مروان ... كان اسمر مربعاً طويل اللحية^(٦) .
 مروان بن محمد ... كان كبير اللحية ضخيم الهامة^(٧) .
 ابو جعفر المنصور ... كان خفيف العارضين^(٨) .
 المأمون ... كان طويل اللحية^(٩) .
 الواثق ... كان كثر اللحية^(١٠) .
 المهتدي ... كان طويل اللحية^(١١) .
 المعتد ... كان طويل اللحية^(١٢) .
 المتضد ... كان خفيف العارضين^(١٣) .
 المتقدر ... كان حسن الوجه واللحية اصهبها^(١٤) .
 القاهر ... كان وافر اللحية^(١٥) .
 الراضي ... كان خفيف العارضين^(١٦) .

(١) انساب الاشراف ٤ : ٥	(٩) التنبية ٣٥١ وانساب الاشراف ٤ : ٥
(٢) انساب الاشراف ٥ : ٨٢	(١٠) التنبية ٣٦١ وانساب الاشراف ٤ : ٥
(٣) الكامل ١٠ : ١٣٤	(١١) التنبية والاشراف ٢٦٦
(٤) تجارب الامم ٥٧ : ٥	(١٢) التنبية ٣٦٩
(٥) خلافة المتصم ليدن ٧٣ والتنبية والاشراف ٣٥٤	
(٦) التنبية والاشراف ٣١٦	(١٣) التنبية ٣٧٠
(٧) التنبية ٣٢٨	(١٤) التنبية ٣٧٤
(٨) التنبية ٣٤١	(١٥) التنبية ٣٨٨
	(١٦) التنبية ٣٨٨

اخبرني من رأى سليم شاه بن عثمان انه مربوع القامة حليق اللحية ليس له غير الشوارب^(١) .

امير المسلمين المتوكل على الله فارس بن يعقوب بن عبد الحق المريني (٧٢٩-٧٥٩) كان ... عظيم اللحية قلاً صدره اسودها واذا تمر بهما الرياح تتفرق على تصفيين حتى يستبين موضع السبلة ولم تر عيني في جيشه اعظم لحية منه ولا احسن^(٢) .

سنة ٥٩٩ توفي نور الدين محمود بن زنكي ... كان اسمر طويل القامة ليس له لحية الا في حنكه^(٣) .

القائم بالله كان ... طويل اللحية عريضها مخضبها^(٤) .
تيسورلك كان شيخاً طوالاً مبولاً طويل اللحية^(٥) .

مجاهد اللحية وتشبيهاً في الشعر

قال ابو علي (القالي) وانشدني بعض اصحابنا واجه قال لابي العتاهية :

لا تفخرن بلحية	كثرت نباتها طويلاً
نوري بها هوج الريا	ح كاضاً ذلّ الحيلة
قد يدرك الشرف النبي	يوماً ولحيتاه قذبة ^(٦)

قال اسحق بن خاتب يصف رجلاً بالتصر وطول اللحية :

فاسرني اتقي في طول داود	وانتي علم في الباس والجود
ما شيت داود فاستضحك من عجب	كأنني والد هبني ببولود
ما طون داود الا طول لحيتيه	يظل داود فيها غير موجود
تكنه خصة منها اذا ففتحت	ريح الشتاء رجفت الماء في المود
كلا نيجاني مصقولاً عوارضها	سرداه في لين خد النادة الورد

(١) التنيه ٣٨٨

(٢) تاريخ ابن اياس ٣ : ٤٩

(٣) روضة السرين في دولة بني مرين لابن الاحرر ٣٣٠

(٤) الكامل ١٠ : ١٥١

(٥) البداية والنهاية ١٢ والضوء اللامع ٣ : ٤٩

(٦) امالي ابي علي القالي طبعة ١٣٢٦ : ١ ٢٨٥-٢٨٦

احزى واغنى من الخز الصنيق ومن
ان هبت الريح ادته الى عدن
بيض الغطايف يوم القر والسود
ان كان ما لُفّ منها غير معقود^(١)

لعتيق بن مفرج التونسي يهجو :

ولية لينة المس
لو قد الجالس في وسطها
تساب في الشق بلا حس
لا رآه اعين الانسى
احسن في العين من العرس^(٢)
كأخا العرس ولكنها

قال ابن الرومي :

ولية يحملها مائق
تفوده الريح جا صاغراً
مثل الشرايين اذا اشرها
قوداً حيثما ينب الاخذعا
صاد جا حيثانه اجما^(٣)
لو غاص في البحر جا غوصة

لاين لتكك المصري :

لا تمدعك اللحي ولا الصور
تراهم كاللحاب منتزعا
تمة اعشار من ترى بفر
وليس فيه لطالب مطر
له رواه وما له ثمر^(٤)
في شجر السرو منهم مثل

اجاد ابن الرومي وابلق وجمع في ابيات من المطاني ما لم يجمعه احد في
هذا الباب وهو قوله :

ان نطل خبثه غيثك ونمرض فالغالي سروفة للخبير
علق الله في عذاريك بخلاة ولكنها بغير شمير
لو غدا حكمها ابي نضارت
اربع فيها الموصى فنتك منها
ايما كوسج رأما فيلقى
هو احري اند يثك ويثرى
ما تلتك كوسج قط الا
لحيته املت فطالت وفاضت
شهد الله في اتهام كبير
وبه بدما صحيح الضمير
باتهام الحكم في التقدير
جور الله ايما تجوير
قالها تثير كف المشير

(١) الكامل للبرد مطبعة التقدم : ٢٥٦ : ١

(٢) عيون التواريخ لندة ٢٥ : 25 Or 3005

(٣) الف بالاي الحجاج يوسف بن محمد البلوي اكسفرد 480-947 f. marsh.

(٤) البيضة طبعة مصر : ٢ : ٢٢٢

ما رأيتها عين ابرئى ما رأتها
 روعة تشخفه لم يرعها
 فانتى الله ذا الجلال وغير
 او مضر منها فحبك منها
 لو رأها النبي يوماً لاجرى
 واستحب الاصفاء فيهن والملتق مكان الاصفاء والتوفير^(١)

لابن قلانس :

لا تترك اللحن من اناس
 درجوا كالحبيرة تحت المخالي^(٢)

لابن الرومي :

اف انت صادقت اخا لجة
 فاقبض بسيراك على اصمها
 فان حينئذ الله في قلبه
 ثب الى غفونه فانقا
 وله ايضاً :

ولمة سامة تجمبه
 الا فتى برضى بذاك زايه
 تحت بلو رانه يشربه
 شباء تحكي ذنب المذبه
 يضم كفيه على اذنه
 يشقي به قلوبنا وقلبه^(٣)

للمرجي في حياء لجة ابي عدي العلي :

انا فام نشر به غير انه
 كرابه يطار باعلى حديدة
 له لجة طالت على حن القلب
 اذا نصبت له تكب اخذ بالنصب

فرد عليه ابو عدي في ابيات قال في آخرها :

له لجة قد مزقت فكانها
 مئة حشاش مخالفة المشب^(٤)

(يتبع)

(١) ديوان الماني لابي الملل السكري 62 3 23443 AId.

(٢) ديوانه ٨٢

(٣) مختارات من ديوان ابن الرومي الكيلاني ٢٧٩

(٤) مختارات من ديوان ابن الرومي ٢٧٩

(٥) الاغانى طبعة الدار ١ : ٤٠٠-٤٠٢